(54) لان معناه ولدا صالحا، ويريد بذلك الجنس. وإن كان لفظه واحدا، وإذا تقدم مذكوران وعقبا بأمر لايليق بأحدهما وجب ان يضاف إلى الاخر، والشرك لايليق بآدم، لانه نبي نزهه ا عن ذلك، وعن جميع القبائح، ويلق بكفار ولده ونسله فوجب ان نرده اليهم. وقال الزجاج وإبن الاخشاد: جعل من كل نفس زوجها كأنه قال: وجعل من النفس زوجها على طريق الجنس واضمر لتقدم الذكر. وقال ابومسلم محمد بن بحر الاصفهاني: الكناية في جميع ذلك غير بآدم وحواء وجعل الهاء في " تغشاها " والكناية في " دعوا ا ربهما، وآتاهما صالحا " راجعين إلى من اشرك ولم يتعلق بآدم وحواء إلا قوله: " خلقكم من نفس واحدة " والاشارة بذلك إلى جميع الخلق. وكذلك قوله " وجعل منها زوجها " ثم خص بها بعضهم، كما قال " هو الذي يسيركم في البر والبحر حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم بريح طيبة " (1) فخاطب الجماعة ثم خص راكب البحر، فكذلك اخبر ا تعالى عن جملة امر البشر بأنهم مخلوقون من نفس واحدة وزوجها وهما آدم وحواء ثم عاد الذكر إلى الذي سأل ا تعالى ما سأل فلما اعطاه إياه ادعى له الشركاء في عطيته. وقال قوم: يجوز ان يكون عنى بقوله " هو الذي خلقكم من نفس واحدة " المشركين خصوصا، إذا كان كل بني آدم مخلوقون من نفس واحدة كأنه قال: خلق كل احد من نفس واحدة وخلق من النفس الواحدة زوجها، ومثله كثير نحو قوله عزوجل " فاجلدوهم ثمانين جلدة " (2) والمعنى فاجلدوا كل واحد منهم. وقال قوم: ان الهاء في قوله: " جعلا له شركاء " راجعة إلى الولد لا إلى ا ويكون المعنى انهما طلبا من ا تعالى امثالا للولد الصالح فاشركابين الطلبتين، كما يقول القائل: طلبت مني درهما فلما اعطيتكه شركته بآخر أي طلبت آخر مضافا اليه، فعلى هذا

---

(1) سورة 10 يونس آية 22 (2) سورة 24 النور آية 4 (*)